

محكمة الملكية الفكرية التابعة للمحكمة الشعبية العليا بتقضي بتعويضات عقابية قدرها 295 مليون دولار على مدى السنوات السبع الماضية

بقلم/ جودي بي

في 28 يناير، 2026، عقدت المحكمة الشعبية العليا في الصين (محكمة SPC) مؤتمرًا صحفيًا لتلخيص نتائج قضايا الملكية الفكرية التي تم البت فيها منذ تأسيس محكمة الملكية الفكرية التابعة لها في 1 يناير 2019. وشملت البيانات البارزة التي تم تسليط الضوء عليها في المؤتمر تطبيق التعويضات العقابية، مما يعكس تركيز الصين المتزايد على تعزيز حماية الملكية الفكرية في السنوات الأخيرة. وعلى مدى سبع سنوات منذ إنشائها، طبقت محكمة الملكية الفكرية تعويضات عقابية فيما مجموعه 58 قضية، بلغ إجمالي المبلغ الممنوح كتعويضات عقابية فيها 20.5 مليار يوان صيني (ما يقرب من 295 مليون دولار أمريكي). وهذا يعني أن متوسط التعويض يتجاوز 35 مليون يوان صيني (حوالي 5 ملايين دولار أمريكي) لكل قضية.

وعلى الرغم من أنه لم يمض على تأسيس محكمة الملكية الفكرية سوى سبع سنوات، إلا أن إقرار التعويضات العقابية ضمن النظام القانوني للملكية الفكرية في الصين قد بدأ قبل ذلك. ومن باب التوضيح، تُذكر أهم المحطات في تطور التعويضات العقابية في قوانين الملكية الفكرية الصينية فيما يلي:

- 1 مايو، 2014: تنفيذ قانون العلامات التجارية المعدل، الذي يفرض تعويضات عقابية تصل إلى ثلاثة أضعاف المبلغ الأساسي في حالة التعدي الجاد بسوء نية على العلامات التجارية؛
- 23 أبريل، 2019: تنفيذ قانون مكافحة المنافسة غير العادلة المعدل، الذي يفرض تعويضات عقابية تصل إلى خمسة أضعاف المبلغ الأساسي في حالة التعدي المتعمد والجاد على الأسرار التجارية؛
- 11 نوفمبر، 2019: تنفيذ قانون العلامات التجارية المعدل، الذي يرفع الحد الأقصى للتعويضات العقابية في حالات التعدي على العلامات التجارية لخمسة أضعاف؛
- 1 يناير، 2021: تنفيذ القانون المدني، وإضفاء الطابع الرسمي على قاعدة عامة لتطبيق التعويضات العقابية في حالات التعدي المتعمد والجاد على الملكية الفكرية؛
- 3 مارس، 2021: أصدرت محكمة SPC تفسيرًا قضائيًا يتناول بشكل خاص تطبيق التعويضات العقابية في القضايا المدنية المتعلقة بالملكية الفكرية؛
- 1 يونيو، 2021: تنفيذ قانون براءات الاختراع المعدل وقانون حقوق النشر المعدل، الذي يفرض تعويضات عقابية تصل إلى خمسة أضعاف المبلغ الأساسي في حالة التعدي المقصود والجاد على براءات الاختراع وحقوق النشر.

وخلال المؤتمر الصحفي، أقر نائب رئيس القضاة في محكمة الملكية الفكرية أنه في حين تم زيادة مبالغ التعويضات في القضايا التي تنطوي على مستويات عالية من الابتكار وأضرار جسيمة ناجمة عن التعدي، إلا أنه يتم تطبيق تعويضات أقل في القضايا التي تنطوي على مستويات ابتكار عامة وظروف تعدّي طفيفة. وبالمقارنة مع القضايا التي تتجاوز فيها التعويضات عشرات ملايين يوان الصيني، فإن غالبية القضايا الحالية لا تزال تنتهي بتعويضات تقل عن مليون يوان صيني.